

أضواء البيان

@ 298 بالمحيي المميت ، وعدم الكفر به في قوله : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ } . . .

قوله تعالى : { لِّلَّكُفْلِ أُمَّةٌ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ } . الأظهر في معنى قوله { مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ } أي متعبداً هم متعبدون فيه ، لأن أصل النسك التعبّد وقد بين تعالى أن منسك كل أمة فيه التقرب إلى الله بالذبح ، فهو فرد من أفراد النسك صرح القرآن بدخوله في عمومه . وذلك من أنواع البيان الذي تضمنها هذا الكتاب المبارك . . .

والآية التي بيننا فيها ذلك هي قوله تعالى : { وَلِلَّكُفْلِ أُمَّةٌ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذُكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذْ رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَرْضِ زَعَامًا فَإِذَا لَاهُكُمُ إِلَّا لَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا } وقوله { لِّلَّكُفْلِ أُمَّةٌ جَعَلْنَا مَنسَكًا } في الموضوعين قرأه حمزة والكسائي بكسر السين والباقون بفتحها . . .

قوله تعالى : { وَادْعُ إِلَى رِبِّكَ إِنَّكَ لَعَلىٰ هُدًى مَّسْتَقِيمٍ } . أمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة : أن يدعو الناس إلى ربهم أي إلى طاعته ، وطاعة رسوله ، وأخبره فيها أنه على صراط مستقيم : أي طريق حق واضح لا اعوجاج فيه ، وهو دين الإسلام الذي أمره أن يدعو الناس إليه وما تضمنته هذه الآية الكريمة من الأمرين المذكورين ، جاء واضحاً في مواضع أخر كقوله في الأول منهما { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَاتِ اللَّهِ بِعَدُوِّكَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى رِبِّكَ } .

تَكَوِّنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } وقوله تعالى { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِيمْ كَمَا آتَىٰ } وقوله تعالى { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْءُظَّةِ الْوَحْسَنَةِ } وأخبر جل وعلا أنه امتثل الأمر بدعائهم إلى ربهم في قوله تعالى { وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } وقوله { وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } وكقوله في الأخير { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ } وقوله { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِّنَ الْأُمَّةِ } وقوله تعالى { وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا } . والآيات بمثل هذا كثيرة . . .

قوله تعالى : { وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ } . أمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة : أنه إن جادله الكفار : أي

